جامعة ابن طفيل

كلية اللغات والآداب والفنون

مسلك الدراسات العربية

مجزوءة المصطلحية

الفصل الخامس- تخصص لسانيات

الأستاذ: عبد العزيز المطاد

abdelaziz.elmattad@uit.ac.ma

رابط المحاضرات المباشرة عن بعد كل يوم الأربعاء من الساعة الثانية إلى الساعة الرابعة:

https://meet.google.com/lookup/fheza5ep4h

الدرس الثاني: المصطلحية بين القديم والحديث

عناصر الدرس:

1- الدرس المصطلحي في الفكر العربي القديم

2- الدرس المصطلحي الحديث أو المصطلحية

مقدمة

يسعى هذا الدرس إلى بيان بعض البوادر الأولى لدراسة المصطلح في كتابات تراثية مختلفة من حيث التوجهات العلمية.فدراسة المصطلح وإن لم يفرد لها العرب علما خاصا بها كما هو الشأن بالنسبة لعلوم اللغة والنحو والصرف والمنطق والفلسفة..إلا أن المنطلقات التأسيسية لعلم المصطلح العربي تظهر بجلاء في العديد من الكتب التراثية بتوجهاتها وتخصصاتها المختلفة.فالمصطلحية ليست قضية حديثة الطرح، بل ظهرت في الساحة الفكرية العربية منذ صدر الإسلام، لكن مباحثها جاءت متناثرة في أرجاء كتابات متباينة الاختصاص (اللغة-المنطق-الفقه-الأصول-علم الكلام-البلاغة-علم الاستدلال..).

سنحاول في هذا الدرس كذلك التعريف بالدراسات المصطلحية الحديثة أو ما يعرف بعلم المصطلح، وهو علم حديث النشأة، شهد ميلاده القرن الماضي، ومازال في طور النمو.وهو نظرية

موضوعة لدراسة المصطلحات وتطورها داخل إطار نظري محدد.البحث عن هذا الإطار النظري هو الذي جعل علم المصطلح يتحول من القائمة (Nomenclature) إلى النظام، أي يتحول من النظرة التي كانت ترى في مصطلحات علم معين مجرد قوائم مصنفة من الأسماء، إلى النظرة التي أصبحت ترى المصطلحات نظاما متماسكا من القيم الدلالية والمفاهيمية، يعرف بعضها البعض من خلال وظيفتها الأساسية، المتمثلة في تسمية الأشياء.

1- الدرس المصطلحي في الفكر العربي القديم :

يمتاز الفكر الإسلامي بكونه رسالة تغييريه استهدفت منذ الظهور تغيير الواقع الجاهلي، بما فيه من أفكار ومفاهيم شائعة، وإعادة بناء النسق المفاهيمي على أساس عقدي و فكري مشبع بقيم ومفاهيم حديثة. وكان طبيعيا أن تكون هذه المنظومة الفكرية التي حملت مفاهيم حديثة وفكرا جديدا أن تكون لها مصطلحاتها الخاصة بها، والتي تحمل فكرها ومضمونها، وتميز هويتها الفكرية، وتعبر عن محتواها وأهدافها في مجال العقيدة والأخلاق والتشريع والفكر السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي العام كمصطلحات التوحيد، والوحي، والقيامة، والصوم، والوضوء، والزكاة، والصلاة، والحجّ، والطاغوت، والشيطان، والنفاق، والارتداد، والكفر، والأمة، والملة، والجهاد، والشهادة، والخلافة، وحزب الله، وحزب الشيطان، والحرام، والحلال، والدعوة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمؤمن، والفاسق، والشريعة، والإسلام، والغيب، والدِّين، والشورى، وغيرها من المصطلحات التي أتت بها هذه المنظومة الفكرية الجديدة، وحملت معها مفاهيم و معاني وأفكارا خاصة تختلف عن المعاني والمفاهيم المتداولة في الجاهلية أوقبل

مجيء الإسلام.

ثم نشأت الكتابات الفكرية والعلمية الإسلامية، التي تناولت هذه المفاهيم الجديدة بالدرس والتحليل، وضبط المفاهيم والمصطلحات. فظهرت عند العرب علوم كثيرة اهتمت بالأساس ببيان المراد من هذه المصطلحات وتقنينها ودراستها وإخضاعها إلى نسق مفاهيمي وإطار نظري متماسك؛كعلم التفسير وعلم الأصول، وعلم الفقه، وعلم الكلام، والفلسفة وعلم مصطلح الحديث ... الخ

1.1 الدرس المصطلحي عند المناطقة والفلاسفة

اهتم المناطقة والفلاسفة المسلمون، كابن سينا وابن تيمة و إخوان الصفا والفارابي والغزالي والكندي والرازي وغيرهم كثير، بوضع قوانين وقواعد لتعريف المصطلحات والمفاهيم.وتحدثوا عن

الحد وأقسامه وشروط بنائه.وقسموا الحد والرسم إلى تام وناقص.واعتبروا التعريف بالحد التام هو أتم التعريفات وأكملها؛لأنه يعرف المصطلح بمجموع الأجزاء الداخلة فيه، وهو عند المناطقة تعريف بالذاتيات (الجنس القريب+الفصل).ومثلوا لذلك بحد الإنسان فقالوا:

الانسان (النوع) = حيوان(جنس قريب) + ناطق(فصل)

وهو مطرد ومنعكس، بخلاف الحد الناقص الذي لا يُعرِّف المصطلح إلا ببعض أجزائه المساوية له[1] .

وهو عند المناطقة مكون إما من :

جنس بعيد + فصل؛ كقولهم في حد الانسان: الإنسان= موجود + ناطق.

أو من الفصل فقط؛ كقولهم: الإنسان= الناطق.

أما تعريف المصطلح بالرسم فهو تعريف له بصفات تخصه[2].أو -حسب الفارابي-بأعراضه[3].وميزوا بين تعريف المصطلح برسم تام يتضمن أجزاء المفهوم ولوازمه، ورسم ناقص تعرف بمقتضاه المصطلحات بلوازمها فقط[4].

ففي الرسم التام تعرف حقيقة اللفظ ببعض أجزائها وبعض لوازمها.ويمكن صياغة ذلك على الشكل التالي:

الرسم التام = أجزاء الماهية + خصائص(لوازم)

الرسم التام = جنس قريب + خاصة

ومثال ذلك قولهم في حد الإنسان :الإنسان = حيوان + ضاحك

أما الرسم الناقص فتعرف بمقتضاه حقيقة اللفظ عن طريق تعريفه بلوازمه فقط. ويمكن صياغة ذلك على الشكل التالي:

رسم ناقص = جنس بعيد + خاصة، ومثاله:الإنسان = موجود + ضاحك

أو:رسم ناقص = خاصة، ومثاله:الإنسان = الضاحك.

فبالإضافة إلى ابتكارهم أقسام مختلفة من التعريفات، استطاع المناطقة المسلمون وضع منهجية محكمة في بناء التعريف.وتقوم هذه المنهجية على سلسلة من الشروط الواجب احترامها أثناء صياغة التعريف أهمها:

---

[1] الرازي: محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العماء والحكماء والمتكلمين ، ص:19

[2] إخوان الصفا : الحدود والرسوم ، ص:23

[3] الفارابي :الحروف ، ص:168

[4] السكاكي: مفتاح العلوم ، ص:436، وابن سينا :رسالة الحدود ، ص 50

- **اجتناب تعريف المصطلح بنفسه:** فالمصطلح يوضع لمعنى معين، ومعناه سابق عليه في الزمن فلاجرم كان التعريف معلوما قبل العلم بالوحدة المصطلحية الموضوعة علامة له، لذا وجب أن يعلم التعريف قبل المصطلح ، وهذا ما لايؤديه تكرار المصطلح في التعريف.[5]

- **اجتناب تعريف المصطلح بما لا يعرف إلا به:** لأن ذلك يلزم الدور أو التسلسل.قال الرازي منتقدا الغزالي:"قال(أي الغزالي) في حد الأمر:إنه القول المقتضي لذاته طاعة المأمور بفعل المأمور به، وأقول إنه يوجب الدور...لأنه عرف الأمر بالمأمور والمأمور به، ولا يمكن تعريفهما إلا بالأمر، فهو يوجب الدور"[6].

هذا الشرط أكد عليه العديد من الفلاسفة والمناطقة ممن اهتموا بالحدود، كابن سينا في الإشارات والتنبيهات، [7]

والسكاكي في باب الاستدلال[8]، والآمدي في" الإحكام في أصول الأحكام"[9].

- **اجتناب تعريف المصطلح بما هو أخفى منه:** اشترط ابن سينا في التعريف ألا يتضمن الألفاظ المجازية والمستعارة والغريبة والوحشية[01]، لأنها قد تكون أخفى من المصطلح المراد تعريفه.ويرى القرافي بأن التحديد بالمجهول لا يصح [11]، لأن التعريف بالأخفى لايفهم إلا بعد البحث عن تعريف أجزاء التعريف لغموض عناصر التعريف، لذا يجب أن تكون الألفاظ المكونة للغة التعريف مألوفة لا مجهولة ولا غريبة.

- **اجتناب تعريف المصطلح بما يساويه معرفة أو جهالة:** ويدخل فيه التعريف بالضد أو النقيض وكل ما قد يساوي ويماثل المصطلح المعرف من حيث العلم به أو الجهل بمعانيه.

---

[5] الرازي : محصل أفكار المتقدمين ، ص:17
[6] الرازي: مناظرات فخر الدين الرازي في بلاد ما وراء النهرين ، ص:47
[7] ابن سينا الاشارات والتنبيهات ، ص:215 و216
[8] السكاكي :مفتاح العلوم ، ص:437
[9] الآمدي "الإحكام في أصول الأحكام، ج2 ، ص:204
[10] ابن سينا : الإشارات والتنبيهات، ص:213
[11] القرافي:شرح تنقيح الفصول، ص 6

- **احترام الترتيب في الحد:** لقد اشترط المناطقة والفلاسفة في التعريف ترتيبا معينا، فإذا وجد للتعريف جنس قريب وآخر بعيد وجب إيراد القريب.وإذا وجد للحد جنس وفصل، وجب الابتداء بذكر الجنس ثم الفصل، وهذا ما استهل به ابن سينا قصيدته المزدوجة في المنطق حين قال:

إذا أردت أن تـحـُـد حـــدا فرتِّب الجنس القريب جِدًّا

فإنه يـحصر كل ذاتِـــــــي يكون للمَحدود في الصفات

ثم اطلب الفُصول فهي حادَّه من صورة أخَذْتها أو مادَّة[21].

ولم يخف الغزالي صعوبة احترام هذا الشرط في صياغة التعريف عندما قال :"رعاية الترتيب في هذه الأمور شرط للوفاء بصناعة الحدود وهو في غاية العسر".[31].

2.1- الدرس المصطلحي عند المتكلمين

لقد كانت عناية المتكلمين بالمصطلح كبيرة، إذ وَلَّدوا مصطلحات لمفاهيم مستحدثة اقتضاها اتجاههم الفكري ومنحاهم العقدي، كمصطلح الجوهر والماهية والوجود والعرض..إلخ.

وصرف المعتزلة همتهم إلى ألفاظ ومفاهيم القرآن الكريم، واهتموا بالصياغة اللفظية وتخير اللفظ المناسب للمدلول المناسب من حيث عذوبته، وخفته على اللسان، وحسن وقعه في الأسماع، وفصاحته ووضوح دلالته، وانسجامه مع ما يجاوره في السياق. وذهبوا إلى أن المهارة في إتقان الكلام مردها إلى حسن تخير الألفاظ، وانتقاء المصطلحات، وحسن التصرف في اللغة وآلياتها المفيدة في صياغة الألفاظ، والابتكار في استعمالها.كما ذهبوا إلى أن المعاني لا تفاوت أو تفاضل فيها، وأن الألفاظ متناهية لأنها مركبة من الحروف المتناهية، والمركب من المتناهي متناه.أما المعاني فهي غير متناهية، ولا يجوز فيها التفاضل بين الفصحاء والبلغاء، وإنما التفاضل في الألفاظ ورقي صياغتها. هذا الطرح المعتزلي، لا يتناقض مع مساعي الدراسات المصطلحية الحديثة التي جعلت من التوليد و الوضع أحد أهم قضاياها، واجتهدت في ضبط آليات الصياغة اللفظية المنتجة لأجود المصطلحات وأدقها تعبيرا عن المفهوم.

كذلك اهتم الأشاعرة بالاصطلاح، وقيمته في البيان، وصلته بالمفاهيم والدلالات التي تجول في الأذهان. وقالوا إن اللغة نظام من العلاقات، ومجموعة من الروابط الدلالية والمفاهيمية التي تنشأ بين الألفاظ الداخلة في تراكيب لغوية يسند بعضها إلى بعض.ويرى الأشاعرة أن الألفاظ التي هي أوضاع اللغة لم توضع معانيها في أنفسها، ولكن لأن يضم بعضها إلى بعض فيعرف ما بينها من فوائد.فالألفاظ في

---

[12] ابن سينا: القصيدة المزدوجة في المنطق ، ص:17-18

[13] الغزالي :معيار العلم ، ص:204

معتقدهم لم توضع لتعرف بها المعاني؛لأن المعاني معروفة وموجودة في الأذهان قبل وضع الألفاظ.كذلك وظيفة الأسماء، ليست معرفة مسمياتها بها، وإنما وظيفتها الإشارة إليها.فهم بذلك ساروا في نفس التوجه المصطلحي الحديث الذي يعتبر المصطلحات والمفاهيم مترابطة نسقيا وتركيبيا في ما بينها.بل إن من مبادئ النظرية العامة لعلم المصطلح التي وضعها" فوستر" في بداية العقد الثالث من القرن 20، ضبط المفاهيم العامة التي تحكم وضع المصطلحات طبقا للعلاقات القائمة بين المفاهيم العلمية، التي هي الموضوع الأساس.وهي سابقة وجوديا على المصطلحات التي تعتبر مجرد تسمية لها. ولقد ذهب الأصوليون واللغويون الأشاعرة إلى أن الألفاظ لم توضع بإزاء الماهيات الخارجية، وإنما وضعت بإزاء الصور الذهنية.ودليلهم في ذلك، هو كون اللفظ يتغير بتغير الصور في الذهن.ومن مبادئهم أن الغرض من وضع الألفاظ ليس إفادة المعاني المفردة، ولكن إفادة التركيب والنسب بين المفردات؛ كالفاعلية والمفعولية وغيرهما [41].وهذا يقترب مما دعت إليه المدرسة النمساوية-الألمانية التي ظهرت مع أطروحات "أوجين فوستر"- ببرلين سنة 1939-والذي يُعدّ الرّجل الذي وضع الأساس النظري الذي تستمد منه هذه المدرسة أهم مبادئها بمعية(داهلبيرك) و(ويرزيك) و(هوفمان). و من أهم مبادئ هذه المدرسة: أن المفاهيم تخضع لتسلسل بنيوي، وتحدد في إطار علاقة بعضها ببعض[51].

3.1- الدرس المصطلحي عند المفسرين وعلماء القرآن:

اهتم المفسرون بالمصطلح وخصصوا مداخل كتب التفسير لتعريف المصطلحات؛فالجزء الأول من التفسير الكبير للرازي مثلا، تناول في معظمه حدود المصطلحات اللغوية والنحوية والفقهية.واهتم كتاب "المفردات في غريب القرآن" للراغب الأصفهاني(ت502هـ) بتفسير غريب القرآن، وجاء في مقدمة الكتاب :"إن أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن:العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة في تحصيل معاني مفردات القرآن، من كونه أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه".وسار في نفس التوجه كتاب"عمدة الحافظ في تفسير أشرف الألفاظ"لأحمد بن يوسف الحلبي

---

[14] انظر بخصوص القضايا أعلاه عند المعتزلة والأشاعرة:دلائل الإعجاز للجرجاني، والمزهر للسيوطي، ومقال "نظرية النظم بين المعتزلة والأشاعرة" لأحمد أبو زيد.

[15] انظر بخصوص مبادئ هذه المدرسة:

- Wersig (G) : Procédés et problèmes de la recherche terminologique (dans) Fondements théoriques de la terminologie, GIRSTERM, Université Laval, 1981.

-Hoffman (L): Langage for special purposes as a means of communication, Sammlung Akademic-verlag, Berlin, 1974.

- Dahberg (I), Les objets, les notions, Les définitions et les termes. (Dans) : Fondements théoriques de la terminologie, GIRSTERM, Université Laval 1981.

- Wuster. E : L'étude scientifique générale de la terminologie : Zone frontière entre la linguistique, la logique, l'ontologie, l'informatique et la science des choses (dans) : Fondements théoriques de la terminologie, textes choisis de la terminologie, GIRSTRM université Laval-Québec1981.p121

المعروف بالسمين الحلبي (ت756هـ).وقد جاء في مقدمته قوله:"أما بعد، فإن علوم القرآن ومعرفتها مؤكدة مهمة، ومن جملتها المحتاج إليها والمعول في فهمه عليها:مدلولات ألفاظه الشريفة، ومعرفة معانيه اللطيفة".وقد ظهرت كتب غريب القرآن وتكاثرت منذ القرن الثاني للهجرة نذكر منها: "الأشباه والنظائر"لمقاتل بن سليمان(ت150ه)، و"غريب القرآن"لأبي فيد السدوسي(ت195هـ)، و"غريب القرآن"لأبي محمد يحيى اليزيدي(ت202هـ) ، وغريب القرآن"للنضر بن شميل(ت203هـ)، و"مجاز القرآن"لأبي عبيدة معمر بن المثنى(ت210هـ)، و"غريب القرآن"للأصمعي(ت213هـ)، و"غريب القرآن"للأخفش الأوسط(ت215هـ)، و"غريب القرآن" للقاسم بن سلام(ت224هـ)، و"غريب القرآن"لمحمد بن سلام الجمحي(ت231هـ)، و"غريب القرآن"لأبي عبيد بن محمد الهروي(ت401هـ)، و"غريب القرآن" لمكي بن محمد القيسي(ت437هـ)...إلخ.[61].

ويعود أول استعمال لمصطلح "الغريب"إلى الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنه في دعوته الصريحة إلى الاستعانة بالشعر الجاهلي في تفسير غريب القرآن الكريم عندما قال: "إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب"[71].

وبالإضافة إلى كتب غريب القرآن، بذل المفسرون جهودا جبارة في شرح ألفاظ القرآن الكريم، وتحقيق معانيها الاصطلاحية. وأدركوا قيم المفردات القرآنية ، وأولوا عناية خاصة لبيان معانيها. وفسر بعضهم اصطلاحات القرآن الكريم وفقا لمذهبه العقدي، وانتمائه الكلامي.فالمعتزلة و الأشاعرة وأهل السنة-مثلا- فسروا الألفاظ الدالة على الصفات الإلهية، واصطلاحات: الهداية والضلال و الفسق و الإيمان والكفر والإرادة والمشيئة والقضاء والقدر وغيرها، بما يتوافق ومذهبهم في العقيدة. كذلك اهتم الفقهاء بحدود المصطلحات القرآنية وبيان مفاهيمها، وصنفوا في ذلك تفاسير فقهية تضبط المصطلح القرآني؛ نحو ما قام به القرطبي في تفسيره الشامل للقرآن الكريم، وما قام به الجصاص الحنفي الذي حد تفسيره في آيات الأحكام، ونحو تفسير ابن العربي المالكي والهراسي والشافعي وغيرهم كثير.فهؤلاء "قد أودعوا في هذه التفاسير مادة فقهية وافية من أهم عناصرها دراسة المصطلح القرآني، وإبراز معانيه اللغوية والشرعية، وبيان ما ينضوي تحته من المسائل والنكت العلمية والفقهية.وهم بذلك أغنوا المصطلح القرآني بالشرح والاستنباط والتفسير الفقهي، لا يقف عند الدلالة اللغوية للمصطلح القرآني ،

---

[16] انظرللمزيد حول هذا الموضوع:د.أحمد أبو زيد: مدخل لدراسة جهود المفسرين في تفسير المصطلح القرآني، مجلة دراسات مصطلحية ، عدد2. 2002.

وانظر كذلك: محمد المالكي "النظرات في مفهوم الغريب في الدراسات القرآنية "، ص49

[17] السيوطي "الاتقان في علوم القرآن"، 2 /5

بل يغوص في عمقه، ويغور في كنهه لاستنباط الأحكام منه، واستنباط عللها ومقاصدها ومناطاتها الشرعية"[81].

وتوجد في التراث العربي العديد من الكتابات التي اهتمت بدراسة المصطلح القرآني نذكر منها :عجائب القرآن للفخر الرازي، والزينة في الألفاظ الإسلامية لأبي حاتم الرازي، والكليات لأبي البقاء الكفوي، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزبادي ...إلخ.

4.1. الدرس المصطلحي عند الأصوليين:

اهتم الأصوليون بالمصطلح، وأفردوا في كتبهم أبوابا لدراسته، وتحديد معانيه، وتمييزه عن غيره. فابن حزم في الباب الخامس من إحكامه، والذي سماه "باب الألفاظ الدائرة بين أهل النظر"، تناول 81 مصطلحا بالدرس والتحليل[91]. كذلك قام الباجي، في مقدمة منهاجه، بدراسة 87 مصطلحا.[02]. وألف محمد بن عرفة (ت803هـ) كتابا في الحدود، شرحه بعد ذلك محمد الرصاع (ت 894هـ) ، وهو كتاب في ضبط المصطلح الأصولي والفقهي. وخصص الرازي مقدمة كتابه "المحصول في علم أصول الفقه" لدراسة وتحديد المصطلحات الأصولية الرائجة في عصره[12]. وأنشأ القرافي مدخلا في تنقيحه ، خصه لدراسة الحدود وأقسامها وفروعها[22].

ويرى الأصوليون أن الألفاظ والمصطلحات هي باب التواصل و التعبير عن دقائق العلوم، وعن المجردات، والمفاهيم الموجودة والمعدومة، الحادثة والقديمة. هذا الرأي نجده ، مثلا، عند البيضاوي في "نهاية السول في شرح مناهج الأصول"، وعند الرازي خاصة ما قاله عن اللفظ والإشارة في قاموسه.

لقد كان للأصوليين فضل السبق في دراسة علاقة اللفظ بالمعنى، والمصطلح بالمفهوم، والمنطوق بالمضمون. و لعبت هذه الصلات بين المباني والمعاني دورها في مختلف الفرضيات التي أدلوا بها في أصل اللغة ونشأتها.فمنهم من قال بتوقيفيتها ، ومنهم من ادعى اصطلاحيتها، ومنهم من جمع بين التوفيق والاصطلاح، ومنهم من قال بتناظر الألفاظ والمعاني.ولعل من بواكر الرأي العربي

---

[18] محمد الروكي"جهود الفقهاء في دراسة المصطلح القرآني"، ص32
[19] ابن حزم "الإحكام في أصول الأحكام" ، الباب الخامس، ص 35
[20] أبو الوليد الباجي: المنهاج في ترتيب الحجاج
[21] فخر الدين الرازي:المحصول في علم الأصول ، انظر مقدمة الكتاب
[22] القرافي :شرح تنقيح الفصول ، من ص6 إلى ص 11

القائل بمناسبة المعاني للألفاظ يعود إلى عباد بن سليمان الصيرمي المعتزلي (ت250هـ) .فقد قال بإفادة اللفظ للمعنى بما قد يوجد بينهما من مناسبة طبيعية.[32]

ولقد انتقد السيوطي في "المزهر" فرضية الصيرمي ، ومال الأصوليون من المعتزلة إلى القول بالاصطلاح والتواضع بين الألفاظ والدلالات.ولعل من أبرز المباحث الأصولية في هذا الباب قولهم بجواز اصطلاحية الاسم العلم، إذ يكتسب معاني اصطلاحية إذا ما اقترن بمفهوم معين ، ف(حاتم) اصطلاح على الجود، و(زهير) اصطلاح على التمكن في الشعر و(فرعون) اصطلاح على الظلم، و(موسى) اصطلاح على قهر الظلم ، أو على حد تعبيرهم:"لكل فرعون موسى".وميز الأصوليون بين ثلاثة أنواع من الدوال:

- **الدال اللفظي الطبيعي:** كالأصوات الصادرة عن الإنسان والدالة عن المرض أو الألم كمصطلح الأنين.

- **الدال اللفظي العقلي:** كدلالة اللفظ على وجود المتلفظ ، إذ يستحيل صدور اللفظ دون متلفظ.

- **الدال اللفظي الوضعي:** وهو دلالة الألفاظ المصطلح عليها بإزاء المعاني.[42]

وقسموا الحقيقة إلى أصلية، وشرعية، وعرفية عامة، وعرفية خاصة:

- **الحقيقة الأصلية:** وهي استعمال اللفظ في ما وضع له في أصل اللغة.

- **الحقيقة الشرعية:**وهي الدلالات الشرعية الطارئة على الألفاظ، وتخرج بها من وضعها الأصلي إلى وضع اصطلاحي، كمصطلحات:الزكاة والصوم والحج والصلاة.

- **الحقيقة العرفية العامة:**وهي المدلولات التي أنتجها العرف العام، كقصر الدابة على الحمار، علما أن الدابة هي كل ما يدب على الأرض.

- **الحقيقة العرفية الخاصة:**وهي المصطلحات الخاصة بعلم من العلوم، أو فن من الفنون، أو صناعة من الصناعات؛كالرفع والنصب عند النحاة، والوتد والصدر عند العروضيين، والمجمل والمبين عند الأصوليين.

5.1. الدرس المصطلحي في علم مصطلح الحديث:

تعود نشأة المصطلح الحديثي إلى نحو سنة أربعين هجرية.وله إرهاصات ترجع إلى ما قبل ذلك في عهد الرسول الكريم وخلفائه الراشدين.وارتبطت نشأته بنقل السنة النبوية دون أن يمسسها تحريف أو

---

[23] انظر هذه المواقف بخصوص نشأة اللغة في كتاب :المحصول في علم أصول الفقه " للفخر الرازي، ج1، ص:40و41، وفي كتاب الخصائص لابن
جني ، باب "إمساس الألفاظ أشباه المعاني"

[24] مصطفى بنحمزة:إسهام الأصوليين في دراسة صلة اللفظ بالمعنى ، ص458

زيادة أو نقصان أوبهتان.قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار".

ارتبط المصطلح الحديثي بالصدق في نقل نص الحديث وتبليغه.وظهرت مفاهيم ومصطلحات خاصة بهذا الغرض، منها:عدالة الرواة، وجرحهم، وسندهم، والعدل، والثقة، والثبت، والمبتدع، والحسن والصحيح والضعيف، والجرح والتعديل، والسماع، والعرض، والاجازة، والمناولة، والمكاتبة، والإعلام، والوصية، والوجادة، والمرسل والمنقطع، والمفصل والمعلق، والغريب، والفرد، والشاذ، والمعلول.[52] وحتى لما ظهر المصطلح اللغوي والأدبي في منتصف القرن الثاني مع الخليل بن أحمد الفراهدي وتلامذته، كان تأثير المصطلح الحديثي فيهم بارزا بحكم تكوينهم وسيطرة المحدثين على الساحة الفكرية.فرام الأدباء توثيق النصوص، وجمع اللغة من مصادرها الصحيحة والموثوقة، كما فعل قبلهم المحدثون في توثيق السنة وجمعها من أصولها الصحيحة.يقول الدكتور فاروق حمادة:"إذا كان المحدثون قد أسسوا المصطلح النقدي الذي تميز به الفكر العربي الإسلامي، فإن اللغويين قد تشربوه وساهموا في تثبيته وتدعيمه، وعملوا به في مجال تخصصهم، وقدموا من خلاله أعظم ما تمتلكه الأمة من رصيد؛ ألا وهو اللغة العربية"[62].

كانت هذه، إذن، محاولة منا لإبراز بعض مظاهر الدرس المصطلحي في الفكر العربي القديم.وهي عبارة عن مسالك أو مناهج كان يسلكها المفكرون العرب القدماء في دراستهم لمصطلحاتهم، وتفكيكها، وهدمها وإعادة تأسيسها.هذه المظاهر، تشكل في اعتقادنا أصولا عربية للظاهرة المصطلحية، خاصة أن جل الدارسين ممن اهتموا بعلم المصطلح ذهبوا إلى أنه علم حديث النشأة ، شهد ميلاده في القرن العشرين.إلا أن العائد إلى الكتابات العربية والإسلامية القديمة، يجدها تحوي في طياتها جملة من التصورات التقعيدية لعلم المصطلح العربي.لكن مباحث المصطلح في هذا الفكر العربي القديم، جاءت متناثرة في أرجاء كتابات متباينة الاختصاص (اللغة- المنطق- الفقه - الأصول - التفسير- الحديث - علم الكلام...).

.2. الدرس المصطلحي الحديث أو المصطلحية:

علم المصطلح أوالمصطلحية علم حديث النشأة، شهد ميلاده القرن الماضي، ومازال في طور النمو والتكامل[72]. فهو يبحث في العلاقة ما بين دوال اللغات الاصطناعية ومدلولاتها ، وطرائق وضع

---

[25] فاروق حمادة: تأسيس المصطلح النقدي بين المحدثين والأدباء ، ص:390و391

[26] نفسه، ص :400

[27] تجدر الإشارة إلى أن علم المصطلح وإن كان حديث النشأة إلا أننا قد نعثر في الفكر العربي القديم على مجموعة من الدراسات المصطلحية أشرنا إليها في صفحات متعددة من هذا البحث .

أو توليد مصطلحات اللغات الخاصة أو النظرية، وتعريفها.فعلم المصطلح يدرس الطريق العامة المؤدية إلى خلق اللغة العلمية والتقنية ، بصرف النظر عن التطبيقات العلمية في لغة طبيعية بذاتها. وهو نظرية موضوعة لدراسة المصطلحات وتطورها، ظهرت نتيجة تفجر المعلومات في حقول العلوم والتقنية والاقتصاد والثقافة؛إذ النقل السريع للمعلومات في حقول المعرفة المختلفة، ونقل المهارة والتقنية، والحاجة الملحة لتجميع وصوغ مصطلحات اللغة الخاصة، ثم توحيدها وتعريفها، كل هذه العوامل أدت إلى ظهور نظرية (أو نظريات) خاصة بالمصطلحات، تهتم بالمصطلح وعلاقته بالنسق والنظام التصوري الذي ينتمي إليه من جهة، ثم تمثيل التصورات عن طريق التعريفات والحدود والمصطلحات، وتوليد الوحدات المصطلحية للغات الخاصة، من جهة أخرى.فلا وجود لعلم المصطلح في معزل عن إطار نظري خاص به، عليه يقوم المشروع التصوري للظاهرة المصطلحية، وبه استقلاليته عن باقي الأطر النظرية.ولا يمكن -حسب (آلان راي) "A.Rey"- الحديث عن علم للمصطلح دون أن يكون لهذا العلم أساس نظري يقوم عليه[82].فالبحث عن هذا الإطار النظري هو الذي جعل علم المصطلح يتحول من القائمة (Nomenclature) إلى النظام؛أي يتحول من ا لنظرة التي كانت ترى في مصطلحات علم معين مجرد قوائم مصنفة من الأسماء، إلى النظرة التي أصبحت ترى المصطلحات نظاما متماسكا من القيم الدلالية والمفاهيمية، يعرف بعضها البعض من خلال وظيفتها الأساسية المتمثلة في تسمية الأشياء.فعلم المصطلح مرتبط أولا بنظام معطيات علم معين، لا بقوائم تصنيفية من الأسماء (Nomenclatures) الخاصة بإحدى العلوم، كما تخبرنا بذلك القواميس الفرنسية التي ظهرت في القرن التاسع عشر، والتي ترى في علم المصطلح مجرد قوائم من الكلمات الصعبة والغامضة الخاصة بالعلوم.

1.2. نظريات علم المصطلح:

إن وجود نظرية خاصة بعلم المصطلح سوف ينحي العديد من الإشكالات التي تتخبط فيها اللغات الخاصة، نحو المواضعة الحرة أو الذاتية التي تجر إلى الطابع الارتجالي، بحيث يتم توليد المصطلحات دون تمثل للنظرية التي سوف توظف فيها، ولآليات التوليد المصطلحي التي يخضع لها وضع أو صياغة مصطلحات اللغات الخاصة.هذا الارتجال، يؤدي إلى ظهور وحدات مصطلحية متعددة لنفس المفهوم، وأحيانا، تكون هذه الوحدات سيئة التكوين، مما يعوق التداول بين المتخصصين في نفس

---

[28] - A. Rey: «Terminologie: nom et notion» p 16-17.

وأنظر للمزيد حول موضوع علم المصطلح:

1. Helmut Felber : Developing international co-operation in terminology.
2. L. Droz : Science terminologique : objet et méthode p 117-118.

المجال، بسبب انعدام التوحيد في منهج الوضع والتوليد.هذا المنهج، لا يمكن أن يتوفر إلا بوجود نظرية خاصة بعلم المصطلح.ومن أشهر النظريات التي ظهرت في علم المصطلح، هناك"النظرية العامة للمصطلحية" (General theory of terminology) و"النظرية الخاصة في المصطلحية" (Special theory of terminology).

النظرية العامة لعلم المصطلح (G.T.T):هي نظرية تختص بأكثر من حقل موضوعي واحد، أو أكثر من لغة خاصة.وتتضمن موضوعات البحث فيها، طبيعة التصورات أو المفاهيم، وما بينها من علاقات، وأنظمة هذه المفاهيم ووصفها أو تعريفها، وقصر المصطلح على مفهوم بعينه، وقصر المفهوم على مصطلح بعينه؛ أي توحيد المفاهيم والمصطلحات على النطاق الدولي، والبحث في طبيعة المصطلحات، وتجميع المفردات الخاصة لتحقيق الاتصال المعرفي.وتستعين هذه النظرية لتحقيق أهدافها بالحاسب الآلي.

وهي نظرية تتناول المبادئ العامة التي تحكم توليد المصطلحات طبقا للعلاقات القائمة بين المفاهيم العلمية، وتعالج المشكلات المشتركة بين جميع اللغات، وفي حقول المعرفة كافة، وتبحث في المفاهيم والمصطلحات التي تعبر عنها، وتستغل نتائج هذه البحوث في تطوير المبادئ المعجمية المصطلحية وتوحيدها على النطاق العالمي.

النظرية الخاصة لعلم المصطلح، (S.T.T):وهي تختص بحقل موضوعي أو لغة خاصة واحدة، إذ تقتصر على دراسة المشكلات المتعلقة بمصطلحات حقل واحد من حقول المعرفة؛كمصطلحات اللغة اللسانية أو اللغة النحوية أو الكيميائية...إلخ.وتهتم هذه النظرية بوصف المبادئ التي تحكم وضع أو توليد المصطلح في حقول المعرفة المتخصصة؛(كاللسانيات والطب والفيزياء...).

2.2.- مدارس علم المصطلح:

تفرع علم المصطلح إلى مدارس متعددة ، كل منها حاول التطرق إلى الظاهرة المصطلحية من منظور إيديولوجي ولساني معين. وفي ما يلي عرض لأهم هذه المدارس:

المدرسة النمساوية-الألمانية:

ظهرت مع أطروحات "فوستر" ببرلين سنة 1931. ويُعدّ "أوجين فوستر" الرّجل الذي وضع الأساس النظري الذي تستمد منه هذه المدرسة أهم مبادئها.ومن روادها: **فوستر- داهلبيرك - ويرزيك -هوفمان**. وتتمثل أهمّ المبادئ النظريّة التي توجّه أبحاثها المصطلحية فيما يلي:

- تحديد المفاهيم و تصنيفها .
- تخصيص مصطلح واحد للمفهوم الواحد.
- الاقتصاد في اللغة و مراعاة الاستعمال عند وضع المصطلحات حتى يسهل تداولها بين المتكلمين.
- عدم اعتبار السياق اللغوي للمصطلح أثناء وضع مفهومه وتحديد خصائصه، فالمفهوم مستقل عن السياق
- علم المصطلح منفتح على العلوم المجاورة في بناء مقولاته(المنطق-اللسانيات-الإحصاء-الإعلاميات).[92]

المدرسة السوفياتية:

ظهرت في بدايات العقد الثالث من القرن 20 شأنها شأن المدرسة الألمانية النمساوية. من روادها:**لوط - كانديلاكي - دريزن.** ومن مبادئها:

- علم المصطلح علم تطبيقي يبحث في مشاكل المصطلحات العلمية والتقنية كمشكل التوحيد والتوليد.
- علم المصطلح ذو طبيعة لغوية ، لذلك فإشكالاته هي ذات حلول لسانية.
- الاهتمام بتعريف المصطلح وتوحيده.
- ضرورة العناية في كل عمل مصطلحي بتحديد المفاهيم و تعيين ما يناسبها من مصطلحات.
- ضرورة مراعاة الاعتبارات الاجتماعية اللسانية عند القيام بالتوليد المصطلحي.
- التركيز على الوجه اللساني للظاهرة المصطلحية و وصلها بالسياق الاجتماعي.[03]

---

[29] لمزيد من التفاصيل حول مبادئ المدرسة الألمانيّة النمساويّة ينظر:

-Wersig(G):Procédés et problèmes de la recherche terminologique(dans) :Fondements théoriques de la terminologie, GIRSTERM, Université Laval 1981.
Hoffman (L): Language for special purposes as a means of communication, Sammlung Akademic-verlag, Berlin, 1974.
-Dahberg(I) :Les objets, les notions, Les définitions et les termes (Dans) :Fondements théoriques de la terminologie, GIRSTERM, Université Laval 1981.
- Wuster. E : L'étude scientifique générale de la terminologie : Zone frontière entre la linguistique ,la logique, l'ontologie, l'informatique et la science des choses (dans) : Fondements théoriques de la terminologie, textes choisis de la terminologie, GIRSTRM université Laval-Québec1981.p121

[30] لتفاصيل أكثر حول مبادئ المدرسة السوفياتيّة انظر:

المدرسة التشيكوسلوفاكية:

ظهرت مع بداية العقد الثالث من القرن 20.واهتمت أساسا باللغة والثقافة التشيكية والسلافية. وقد كانت محكومة بهاجس الدفاع عن شرعية استمرار اللغتين:التشيكية والسلافية.من روادها: **"كوكوريك"** و**"دروزد"** .ومن مبادئها:

- التوحيد على الصعيدين الوطني والدولي.

- اعتماد الإطار النظري للمدرسة البنيوية الوظيفية(مدرسة براغ).

- خصوصية الوحدة المصطلحية (تمييزها عن الكلمة) وبيان العلاقة الضرورية بين المفهوم و التسمية.

- فتح الوحدة المصطلحية على النص ، ذلك أن دراسة الوحدات المصطلحية تستوجب في نظر (دروزد) اعتبار كل المظاهر اللسانية الملائمة ، أي المظاهر الصرفية والمعجمية والتركيبية والجُملية والدلالية.

- التسليم بأن اللغة العلمية التقنية لغة أحادية الدلالة ، تتسم بالدقة الدلالية والانتظام المفهومي والحياد الشعوري..

لقد أسهمت المدرسة التشيكوسلوفاكية في رسم معالم المنهج النصي الذي لا يلغي إمكان تنزيل المصطلح ضمن سياق النص الذي ينتمي إليه، مما يجعل الوحدة المصطلحية منفتحة على الوحدات اللغويّة المجاورة في إطار علاقات تركيبية مخصوصة ، يمليها النص فيتسنى باستدعاء السياق رفع الالتباسات المفهومية الناتجة عن الاشتراك والترادف.[13]

المدرسة الكندية:

ظهرت حديثا- مقارنة مع المدارس الأخرى- في بداية العقد السادس من القرن 20.من روادها: **"روندو"** و **"بولونجي"**. ومن مبادئها:

- الاهتمام بالمفاهيم والتعريفات، والبحث في أسباب اختلاف التعاريف.

- المصطلح علامة لسانية ذات وجهين هما: التسمية والمفهوم.وهو ينتمي إلى نسق مفاهيمي معين، ويحدد في إطار علاقته بهذا النسق داخل مجال علمي أو تقني.

•- **Drezn(E.) :**Internationalisation de la terminologie scientifique et technique ,Edition d'état des normes, Moscou, 1936.

[31] - بخصوص مبادئ المدرسة التشيكوسلوفاكيّة انظر:

- **Kocourek (R**), Lexical phrases in terminology, dans: Terminologie, cahier n°1,GISTERM, Université Laval, Québec, 1979.

- **DROZD (L**), Term and non-term dans: Les problèmes du découpage du terme,Comterm, office de la langue française ; Québec, 1979.

- **Drozd (L**),Science terminologique : Objet et méthode (dans) : Fondements théoriques de la terminologie, textes choisis de la terminologie ; GRISTERM ; Université Laval- Québec 1981

- التمييز بين الكلمات العامة والمصطلحات.

- وضع مسألة التوحيد المصطلحي في سياقها الاجتماعي واللساني.[23]

المدرسة الفرنسية:

يغلب عليها الطابع اللساني والاجتماعي.تطورت مع أبحاث **"لويس كيلبير"** في السبعينيات من القرن 20.من روادها:**راي-ديبوا-دوبوف- دوبيسي**.ومن مبادئها:

-البحث في مبادئ التوليد المعجمي والمصطلحي.

- البحث في علاقة المصطلح بالنسق الوارد فيه ، اعتمادا على نظرية الحقول الدلالية والمعجمية.

- البحث في أنماط التعريف.[33]

المدرسة البريطانية: برزت مع أعمال (**صاكَر**) في بداية التسعينيات من القرن 20.وهي مدرسة تعتبر القضية المصطلحية جزءا من قضايا اللغات الخاصة.ومن مبادئها:

- التركيز على الظاهرة المصطلحية في بعديها النظري و التطبيقي .

- تمييز المصطلحات عن الكلمات العامة.

- تصنيف المفاهيم حسب أنساقها.

- تطوير شبكات البنوك المصطلحية.

3.2 مناهج البحث في المصطلح :

ارتباطا بالمدارس السابقة، ظهرت مناهج متعددة حاولت دراسة المصطلح وفق منظورها الابستمولوجي. وأهم هذه المناهج:

المنهج الفلسفي:

تأثر المنهج الفلسفي(La méthode philosophique) بالمدرسة الألمانية- النمساوية التي يرجع إليها فضل وضع أسس هذا المنهج ومبادئه، وتحديد أهدافه المتمثلة في إقصاء كل التباس يشوش عن التواصل العلمي والتقني، وذلك عن طريق بنينة الأنساق المصطلحية (structuration des systèmes terminologiques) .وحدد فلبر أهم أهداف هذا المنهج في النقط التالية:

- استقلالية المفهوم عن السياق.

- دراسة التكوين الواعي للغة (التوليد المقصود) عوض التكوين الحر(التوليد العفوي).

---

[32] Rondeau : introduction à la terminologie

[33] - Rey- Delove : Le métalangage, Ed. Armand Colin- Masson, Paris, 1979.
- Dubois (C); La spécificité de la définition en terminologie, AILA- Comterm,Office de la langue française, Québec, 1979.

- الدراسة السانكرونية للمفاهيم عوض المنهج الدياكروني .[43]

وباعتبار هذه المبادئ فإن منهج البحث الذي اعتمدته هذه النظرية توجد أصوله، استنادا لما يذكره **نيدوبيتي وكابري**، في علوم أخرى أهمها المنطق والأنطولوجيا.[53]

المنهج الموضوعي:

لايختلف كثيرا عن المنهج الفلسفي. يهتم بتصنيف المصطلحات طبقا لموضوعاتها أو مجالاتها وذلك وفقا للمراحل التالية:[63]

- اختيار المجال المعرفي ولغة العمل.
- وصل المفهوم بالمفاهيم المجاورة له.
- تصنيف المصطلحات تصنيفا موضوعيا عوض التصنيف الألفبائي.
- خلق "شجرة المجال" انطلاقا من هذا التصنيف الموضوعي.

فماهي "شجرة المجال" إذن ؟

تعرف الباحثة "ماسيفا زافيو" شجرة المجال على أنها " تمثيل هرمي للعبارات التي تشكل مفاتيح مجال معين، وللعلاقات الموجودة بينها".[73] وهي في علم المصطلح مجموع المصطلحات المنتمية إلى ميدان معين وتربطها علاقات دلالية ونسقية يحكمها إطار نظري معين .

ومثال شجرة المجال في اللغة النحوية، الشجرة التالية:

---

[34] Felber.H :manuel de terminologie,p28,unesco,paris,1987

[35] التصورية والدلالية، نيدوبيتي (Nedobity.W) ، ترجمة الدكتور محمد حلمي هليل ، ص . 115 ، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، العدد التاسع والعشرون، الرباط، 1987

[36] علي القاسمي: النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح، ، ص.129، مجلة اللسان العربي، العدد29، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1986.

[37] Massiva.N.zafio: l'arbre de domaine en terminologie- Meta vol30-N°2-1985-P:161

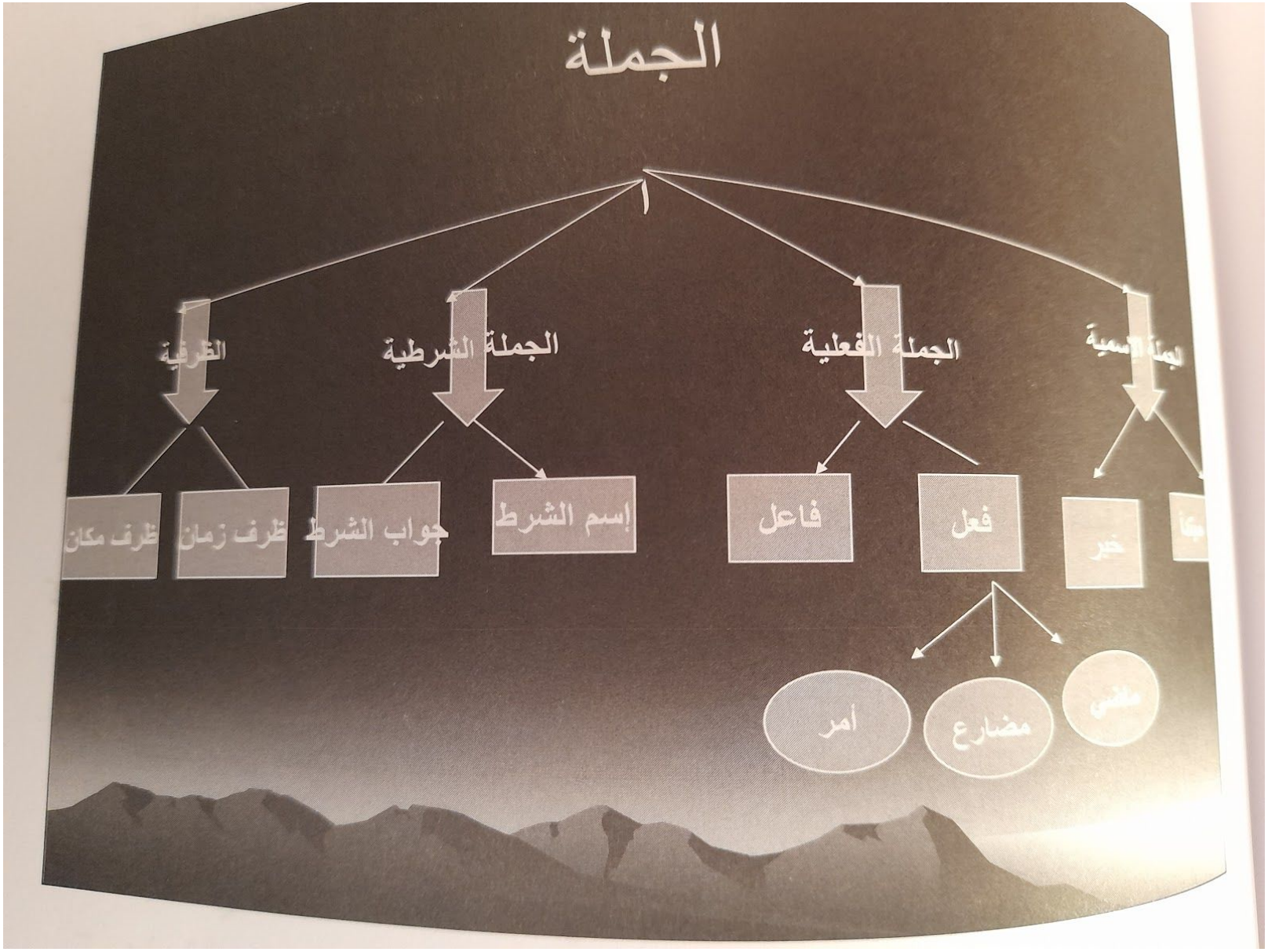
الجملة
الظرفية
الجملة الشرطية
الجملة الفعلية
الجملة الاسمية
ظرف مكان
ظرف زمان
جواب الشرط
إسم الشرط
فاعل
فعل
خبر
أمر
مضارع
ماضي

إن استخراج معنى"الكلمة"يستنبط من "سياق الكلام"، و هذا لا يصح حينما نريد البحث في "المفهوم/المصطلح".ففي المصطلحات لا نتحدث عن المعاني، و إنما نتحدث عن المفاهيم، و مفهوم المصطلح لا يستخرج من سياق الكلام، بل من المجال الدلالي و التداولي للمصطلح.

وعلى هذا الأساس، فإن لكل مصطلح منظومة مفاهيم أو شجرة مفاهيم، أو بلغة الدكتور الشاهد البوشيخي: " بطاقة هوية "، تدلنا على أب المصطلح، و جده. وعلى أبناء المصطلح، و أعمامه و أخواله .. بمعنى أن لمفهوم المصطلح شجرة لها جذور و أغصان، وهذا يساعد في تحديد موقع المصطلح المدروس، و علاقاته بباقي المصطلحات، و هذا لا نجده في المعاجم اللغوية بل حتى الاصطلاحية؛ لأن ترتيب المصطلحات في هذه المعاجم هو ترتيب ألفبائي، لكن حينما نتحدث عن شجرة المفاهيم أو "العائلة المصطلحية "، يتغير الترتيب، من الألفبائي إلى الترتيب المفهومي، ينطلق من المفهوم الأصل، إلى المفهوم الفرع.

المنهج اللساني:

من رواده: **سلودزيان** و **كابري** . ومن أهم مبادئه:

- اعتماد الآليات اللسانية في دراسة وصياغة المصطلحات.
- اشتراك المصطلحات والكلمات في الخصائص التكوينية والتوليدية.
- التركيز في دراسة المصطلح على المعارف اللسانية.
- المصطلحات ألفاظ تسمي مفاهيم معينة في مجالات متخصصة.
- جمع المصطلحات من متون محددة(كتب-مقالات-ندوات...).
- ضبط المصطلحات غير المُمَعْجمة والعمل على مَعْجمتها.
- إنشاء علاقات مفهومية بين المصطلحات.
- تحديد المترادف والمشترك من المصطلحات.[83]

تتفرع مقومات المنهج اللساني عن مبدإ عام صاغته كابري بقولها : "إن كل منهج لساني صارم لا يمكنه، أبدا، أن يظفر بالخصوصية الدلالية للوحدات المصطلحية إلا إن أضاف إلى مخزونه قواعد صورية وعناصر دلالية وتداولية جديدة" [93]

---

[38] للمزيد حول بعض مبادئ هذا المنهج ينظر:
Comment revisiter la doctrine terminologique aujourd'hui ?, Slodzian.M, p.11-18, La -13 banque des mots, numéro spécial.7, 1995.
Les langues spécialisées, Lerat.P, p20 1995. de France,Paris. , coll. Linguistique - 14 nouvelle,Presses Universitaires

[39] انظر:

المنهج النصي:

وهو منهج متفرع عن المنهج اللساني. من رواده:

ليتويليي – روندو – كوكوريك – دروزد – بوريغول – سلودزيان – دوبوك – غروص - كابري. و من مبادئه:

- دراسة المصطلح انطلاقا من موقعه وعلاقاته داخل النص.
- البحث عن العلاقات الدلالية والمنطقية بين المفاهيم.
- تتبع الأسيقة المختلفة لنفس المصطلح.
- البحث في الصياغة النصية لحدود المصطلحات.
- دراسة أثر الترادف والاشتراك المصطلحي في تعميق اللبس داخل النص.
- البحث في العلاقات التركيبية للمصطلح داخل النص.[04]

المنهج التاريخي:

ينطلق المنهج التاريخي (La méthode diachronique) من كون البنية الصورية والدلالية للغات الخاصة تتطور باستمرار، ويمكنهما أن مشكلة موضوعا تاريخيا للتحليل اللساني؛ذلك أن المفاهيم لا تستقر على خصائص جوهرية أو عرضية محددة فهي قابلة للتغير[14]، مضيفة إلى خصائصها القديمة مميزات جديدة، أو تعمد إلى استبدال بعض الخصائص بأخرى .

إن الوعي بسمات التغير التي تطرأ على المفاهيم إبان استعمالاتها، في مراحل تاريخية متتالية، يجعل المصطلحي، حسب هذا المنهج ، قادرا على تتبع حركاتها، ومتمكنا من الانتظامات المفهومية المختلفة التي تحدثها داخل الجهاز المفاهيمي لحقل معين [24].وفي هذا السياق يرى **"بودي"** أنه إذا كنا نتصور أن من مهام البحث المصطلحي دراسة علاقة المفهوم العلمي باللغة العلمية، فإنه من اللازم أن نقبل أن هذا البحث لا يمكن إلا أن يكون بحثا تاريخيا .[34]

Terminologie et linguistique, Cabré.M. T, p.15, dans Terminologie et diversité -15 culturelle, Coll.terminologie nouvelle, n.21, Rifal, Belgique,2000

[40] ينظر:

Combinatoire, terminologies et Textes, Lethuillier.J, p. 92, Meta, vol 36, N.1, les -17 presses de l'université de Montréal, Montréal, 1991.

[41] انظر:

Drozd. L, Science Terminologique : Objet et Méthode, p. 130. dans fondements théoriques de la terminologie, université Laval, GIRSTERM, Québec. 1981

[42] ينظر بهذا الخصوص:

Pour une terminologie textuelle Bourigault.D et, Slodzian. M, p.41, dans Terminologie et Intelligence Artificielle, Coll. Terminologie Nouvelles, N. 19, 1999.

[43] انظر:

ومن أبرز من تحدث عن هذا المنهج التاريخي في التحليل المفاهيمي والاصطلاحي، نجد: **درودزد** و**سلودزيان** و **بوديت** .ومن مبادئ هذا المنهج:

- بنية اللغات الخاصة تتطور باستمرار عبر الزمن.
- يمكن إخضاع اللغات الخاصة للتحليل التاريخي.
- المفاهيم والمصطلحات قابلة للتبدل و التغير عبر الزمن.
- يمكن تتبع التطور التاريخي للمصطلحات والمفاهيم.
- -يمكننا المنهج التاريخي من تصنيف المصطلحات والمفاهيم تصنيفا يعتمد ثنائية:التطور/ الاندثار.

Histoire du Vocabulaire de spécialité, Baudet.J.C, p. 64dans Terminologie diachronique, centre de terminologie de Bruxelles, Institut libre marie Haps. CILF, Bruxelles, 1989.